مَلاحِقُ الكِتابِ

١ ــ ذكر دخــول القرامطة مكة •

٢ ــ القبض على جواسيس من الافرنج فى مكة المكرمة •

٣ ــ نص بيان المؤتمر الاســلامى العالمى الثالث •

ملحق رقم (١)

ذكر دخول القرامطة مكة[1]

ومما ينبغى ذكره هنا دخول أبى طاهر القرمطى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتله الحجاج ونهبه الأموال لأن هذه الحادثة من الحوادث الفظيعة والوقائع الشنيعة التى ما أصيب أهل الاسلام بمثلها ... ففى أواخر سنة سبع عشرة وثلاثمائة لم يشعر الحجاج يوم الترويه بمكة الا وقد وافاهم عدو الله أبو طاهر القرمطى فى عسكر جرار فدخلوا بخيلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام ، ووضعوا السيف فى الطائفين والمصلين والمحرمين الى أن قتلوا فى المسجد الحرام وفى مكة وشعابها زهاء ثلاثين ألف انسان وسبوا من النساء والذرية مثل ذلك وتلك مصيبة ما أصيب الاسلام بمثلها ، وركض عند الكعبة أبو طاهر بسيفه مشهورا فى يده قيل وهو سكران

---

(١) المصدر : خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام ص ١١ — ١٥ .

وصفر لفرســه عند البيت الشريف غبــال وراث والحجــاج يطوفون حول البيت الحرام والسيوف تنوشهم الى أن قتــل في المطاف الشريف ألف وسبعمائة طائف ، وكان ممن يطوف شيخ الصوفيــة فى ذلك الوقت الشيخ على بابويه ولم يقطع طوافه وجعل يقول منشــدا :

ترى المحبين صرعى فى ديارهم
كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والسيوف تقفوه الى أن سقط ميتا رحمــه الله تعــالى وملئوا برؤوس الشهداء بئر زمزم وما بمكة من آبار ، وحفر ودفنت الموتى بلا غسل ولا كفن ولا صلاة وطلع أبو طــاهر الى باب الكعبة وقلع بابها وصار يقول وهو على عتبة الباب أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا وصاح فى الحجاج وهو على فرسه يقول يا حمــير أنتم تقولون ومن دخله كان آمنا فأين الأمان وقد فعلنا ما فعلنا فأخذ شخص بلجام فرسه وكان قد استسلم للقتــل وقال لــه ليس معنى الآية الشريفة ما ذكرت وانما معناها من دخــله فأمنوه فلوى أبو طاهر عنان فرسه ولم يلتفت اليه وصانه الله ببركة بذل

نفسه فى سبيل الله للرد على هذا الكافر أخزاه الله تعالى وأراد قلع الميزاب وكان من ذهب فأطلع قرمطيا على الكعبة فأصيب بسهم من جبل أبى قبيس فما أخطأ نحره وخر ميتا ، وأمر آخر مكانه فسقط من فوق الى أسفل على رأسه ومات فهاب الثالث الاقدام على القلع فترك ذلك أبو طاهر على رغم أنفه وقال اتركوه حتى يأتى صاحبه يعنى المهدى الذى يزعم أنه يخرج منهم وكان ممن قتل بمكة أميرها ابن محارب ، والحافظ أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد الجارودى الهروى أخذته السيوف وهو متعلق بيديه بحلق باب الكعبة حتى سقط رأسه على عتبة باب البيت الحرام ، وقتلوا أيضا أمام الفقهاء الحنفية الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين البردعى ، والشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الرهاوى وشيخ الصوفية على بن بابويه كما تقدم والشيخ محمد بن خالد بن يزيد البردعى نزيل مكة وجماعة كثيرين من العلماء والصلحاء والصوفية والحجاج من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم ونهبت أموالهم ، وسبيت نساؤهم وذراريهم ونهبت دور الناس وقتل من وجد من أهل مكة وغيرها الا من اختفى فى الجبال وممن هرب من مكة يومئذ قاضيها يحى بن عبد الرحمن بن هرون القرشى مع عياله الى وادى رهبان

ونهبت القرامطة من داره وثيابه وأمواله ما قيمته مائة ألف دينار وخمسون ألف دينار كما فى تاريخ القرطبى فافتقر بعد تلك الثروة وكذلك نهبت دور أهل مكة الى أن صار الباقى ممن نجا من تلك الواقعة فقراء يستعطون الناس ولم يحج فى هذا العام أحد ، ولا وقف بعرفة الا قدر يسير فادوا بأنفسهم وسمحوا بأرواحهم فوقفوا به بلا امام وأتموا حجهم مستسلمين للموت وأخذ أبو طاهر خزانة الكعبة وحليها وما كان فيها من الأموال ، فجمع الجميع مع ما نهبه من أموال الحجاج وقسمه على أصحابه ، وعرى البيت وانتزع ثوبه وقسمه بين أصحابه وأراد أخذ حجر المقام الذى فيه صورة قدم سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وسائر الأنبياء أفضل الصلاة والسلام فلم يظفر به لأن سدنة الكعبة الشريفة غيبوه فى بعض شعاب مكة وتألم لذلك ، واستدعى بجعفر بن أبى علاج البنا وأمره بقلع الحجر الأسود من محله فقلعه بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ذلك العام وصار بزندقته يقول أخزاه الله تعالى :

فلو كان هذا البيت لله ربنا

لصب علينا النار من فوقنا صبا

لأنـا حججنـا حجـة جاهليـة
محـلله لم نبق شرقا ولا غربـا

وانا تركنا بـين زمـزم والصفا
جنـائز لا تبغى سوى ربها ربا

وقلع ذلك الكافر قبة زمزم وباب الكعبة وأقام بمـكة ستة أيام وقيل أحد عشر يوما ثم انصرف الى بلد هجر وحمـل معه الحجر الأسود يريد أن يحـول الحج الى مسجد الضرار الذى سماه دار الهجرة وعلقه فى الاسطوانة السابعة مما يلى صحن الجامع من الجانب الغـربى من المسجد المذكور وبقى موضع الحجر الأسود من البيت الشريف خاليا يضع الناس أيديهم فيه ويلمسونه تبركا بمحله ، وفى تاريخ الخميس أن أبا طاهر القرمطى دخل مكة بالناس قلائل نحو سبعمائة فلم يطق أحد رده خذلانا من الله تعالى وانفاذا لما أراده سبحانه وتعالى والله غالب على أمره فسبحان من لا يسئل عما يفعل ولاراد لمـا قضاه سبحانه وتعـالى ثم أن الفاجر أبا طاهر القرمطى أراد أن يخطب لعبيد المهدى أو الخلفـاء العبيدين ويقال لهم الفاطميون وهم الذين ملكوا المغرب ومصر وكـان هذا الأمر أول ظهور عبيد الله المهدى فبلغ عبيد الله المذكـور

ذلك فكتب اليه أن أعجب العجب ارسالك بكتبك الينا ههنا بما ارتكبت فى بلد الله الأمين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذى لم يزل محترما فى الجاهلية والاسلام ، وسفكت فيه دماء المسلمين وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الأسود الذى هو يمين الله فى الأرض يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت أن أشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويدهوقدم فى يومه ما ينجو به فى غده فلما وصل كتاب عبيد الله المهدى الى أبى طاهر وعلم ما فيه انحرف عن طاعته واستمر الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة يستجلبون به الناس طمعا الى أن يتحول الحج الى بلدتهم ويأبى الله ذلك والاسلام وشريعة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهذه مصيبة من أعظم مصائب الاسلام وأشدهن فى الدين من أولئك الكفرة اللئام الملحدين ذابت لها أكباد العباد وعمت فتنتها فى الحاضر والباد الى أن دمر الله تلك الطائفة القاهرة وابتلى أبو طاهر النجس فرماه الله بالآكلة فصار يتناثر لحمه بالدود وتقطعت أوصاله وطال عذابه ومات أشقى ميتة الى دار الخلود وتعذب بأنواع البلاء فى الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ، ولما يئست القرامطة

من تحويل الحج الى هجر ردوا الحجر الأسود الى محله في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وجاء به سنبر بن الحسن القرمطي في يوم النحر عاشر ذي الحجة من السنة المذكورة فلما صار بفناء الكعبة حضر أمير مكة أبو جعفر محمد بن الحسن فأخرجوا سفطا فيه الحجر الأسود وعليه ضباب من فضة في طوله وعرضه لضبط شقوق حدثت فيه بعد قلعه وأحضروا جصا يشد به فوضع حسن بن المروق البنا الحجر في مكانه الذي قلع منه وقيل بل وضعه سنبر بيده وقال أخذناه بقدرة الله وأعدناه بمشيئته وقد أخذناه بأمر ورددناه بأمر ، ونظر الناس الى الحجر وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وحضر ذلك الشيخ محمد بن نافع الخزاعي ونظر الى الحجر الأسود وتأمله فاذا السواد في رأسه دون سائره وسائره أبيض وحضر معهم ممن حج تلك السنة الشيخ محمد بن عبد الملك بن صفوان الأندلسي ، وشهد رد الحجر الى مكانه ، ولما أعيد الحجر الأسود الى مكة حمل على قعود هزيل فسمن وكان لما مضوا به مات تحته أربعون بعيرا وتلك من آيات الله في الحجر الشريف وكانت مدة استمراره عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا أربعة أيام ، وكان المنصور

ابن القائم بن المهدى العبيدى أرسل لأحمد بن أبى سعيد القرمطى أخى أبى طاهر بخمسين ألف ذهب فى الحجر الأسود ليرده فلم يفعل ، وبذل بجكم التركى مدبر الخلافة ببغداد خمسين ألف دينار للقرامطة على رد الحجر الأسود فأبوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده الا بأمر الى أن أراد الله تعالى رده على الوجه الذى ذكرناه .

ملحق رقم (٢)

القبض على جواسيس من الافرنج فى مكة المكرمة[١]:

فى جمادى الاخر سنة ٩١٦ جاءت الاخبار من مكة بأن الشريف بركات أمير مكـــة قبض على ثلاثة أنفار من الافرنج دخلـــوا الى مكة وهم فى زى الاروام فلمـــا قبض عليهـــم وجدهم بغير ختـــان فتحقق أنهم فرنج وانهم جواسيس[٢] عند بعد ملوك الافرنج فقبض عليهم ، ووضعهم فى الحديد، وبعث بهم الى السلطان [٣] .

---

(١) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقـــائع الدهـــور ج ٤ القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ص ١٩١ .

(٢) فى الاصـــل دواسيس .

(٣) يقصد السلطان الغورى ، ويذكر الدكتور الشناوى انه باستجـــواب المقبوض عليهم اتضـــح أنهم جواسيس برتغاليون بعثت بهم سلطـــات لشبونة ليعملوا ادلاء للجيش البرتغـــالى الصليبى عن دخـــوله مكة لهدم الكعبة المشرفة ثم مواصلة الزحف منها الى المدينة المنورة لنبش قبر الرسول عليه السلام ، ومواصلة الزحف بعد ذلك الى تبـــوك وصـــــولا الى بيت المقدس حيث المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

انظر الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج ٢ ، القاهرة الأنجلو المصرية ١٩٨٠ ص ٦٩٨ .

ملحق رقم (٣)

نص بيان المؤتمر الاسلامى العالمى الثالث[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحـــده

والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

فى السادس من ذى الحجة ، من حج عام ١٤٠٧ هـ فجع أهل القبـــلة فى كل مكان ، بحـــادث جلل لم يشهد له تاريخ الحج نظيرا .

فقد دبر اتبـــاع خمينى ، الذين من المفترض أنهم أتوا للحج والتجـــرد لعبادة الله ، وذكره ، مسيرة صاخبة طوروها عمـــدا ، الى شـــغب وهرج ، ثم الى عدوان معين على رجال الامن الســـعوديين ، وعلى الحجاج ، من كل جنس ، ممـــن تتوافق وجـــودهم مع وجود المســـيرة المهتاجـــة ، فى ذات المكان .

وكان من المحتمل ، تفسير ما حدث ، بأنه عمل استقلت به طـــائفة من الحجاج الايرانيين ، دون رضى ، وبلا اذن من

---

(١) الشرق فى الثامن من ربيع الأول ١٤٠٨هـ .

القيـادة الايرانية فى طهران ، بيد أن المنشورات الخومينية التى سـبقت تلك الاعمال ، المهيجة للشـر ، والفتنة ، والتى تحمل بلفظهـا ، ومعناها فكرا تحريضيا سافرا ، يستهـدف تحويل الحج الى سـاحة للصراع العاصف والتخطيط المبيت الذى تبدى فى وسـائل واساليب ، وتحرك المشاركين ، فى تلك المسـيرة ، والتبنى الفكرى والاعلامى والسياسى ، من قبل النظـام الايرانى ، لاعمال الفتنة والعنف فى الحج •

كل ذلك يثبت أن النظام الايرانى ، قد خطط لهـذا العمل ، ورضى به ، وتبنـاه ، وباهى به •

وازاء ذلك كله ، يعلن العلمـاء والدعاة الذين انتظـم عقدهم فى مكة المكرمة ، فى المؤتمر الثالث للدعوة الاسلامية، الذى نظمته رابطة العالم الاسلامى •

١ ـ أن النظام الايرانى بقيادة خمينى يتحمل وحـده جريرة الشغب ، والهرج ، والفتنـة ، والعنف فى الحج ، ويحمل وحـده وزر الظلم فى حرم الله ، والتسبب فى ترويع المؤمنين والمؤمنات من حجيج العالم الاسلامى •

٢ ـ أن هذا العمل الظلوم ، الاثم ، جـزء من سلوك النظـام الايرانى الحالى ، فقد مرد هذا النظام على الارهاب والولوغ فى الدم المسلم منذ أن قام والى يوم الناس هذا•

٣ — ليس لأحد أن يفسر فريضة الحج على هواه ، ويتخذ بناء على هذا التفسير ، من موسم الحج ، ساحة للصراعات السياسية والمعارك الطائفية •

٤ — أن ما قامت به المملكة العربية السعودية من اجراءات لقمع الفتنة ، واخماد نيران الشر ، هو عمل مشروع تثاب عليه عند الله ، ويشكرها عليه المسلمون •

٥ — أن اجماع المسلمين قادتهم وعلمائهم ، وشعوبهم، على ادانة النظام الايرانى مبنى على :

أ — ما وقر فى قلب كل مؤمن ومؤمنة ، من تعظيم لمكة المكرمة ، والاشهر الحرم ، وشعيرة الحج •

ب — وضوح الحقائق ، التى شاهدها الحجاج كافة ، وأعلنتها سلطات المملكة العربية السعودية •

٦ — أن العلماء والدعاة ، وهم يعلنون ذلك بوضوح وصدق ، يعقدون العزم ، على الوقوف مع المملكة العربية السعودية بالبرهان العلمى ، والحكم الفقهى ، والحجة الفكرية ، وهى تؤمن طريق الحج ، ومناسكه ، وهى تدفع عن مقدسات الاسلام ، وهى تدفع يد الجانى عن الحرم•

٧ — استجابة لقول الله تعالى : « واتقوا فتنـــة ، لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

واعتبارا بمـا وقع من فتنة فى الحـج على يد مـن حرضهم نظام خمينى ؛ على الافساد فى الحرم .

فان العلماء المشتركين فى المؤتمر ، بدافع من الايمان الراسـخ بقدسية الحرمين الشريفين والحج ، وبحافز مـن الحرص على سلامة الحج والحجاج ، وبوازع من الحفاظ على وحـدة المسلمين وتماسكهم ، يطالبون حكومة المملكـة العربية السعودية ، أن توفر الامن العام ، للحجاج وتنظم سيرهم ، واقـامتهم وتنقلاتهم فى المنـاسـك والطـرقات ومخارج المملكة ومداخلها .

كما يطالبونها ، باتخـاذ الاجـراءات الرادعة لمنـع المظاهرات السياسية والشغب الذى يعكـر على المسـلمين حجهـم .